دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الفلسفة والتواصل : كلمة المتلقى
المصدر:	المجلة التونسية للدراسات الفلسفية
الناشر:	الجمعية التونسية للدراسات الفلسفية
المؤلف الرئيسي:	الشنوفي، علي
المجلد/العدد:	عدد خاص
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1990
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	9 - 11
رقم MD:	668246
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الفلسفة الحديثة ، التواصل الثقافي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/668246

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفلسفة والتواصل

كلمة الملتقى

إن ظاهرة التواصل التي اصبحت شكلا من أبرز أشكال الثقافة وقضية من أهم القضايا الفكرية الراهنة، صارت تثير لدى الفيلسوف عدة تساؤلات أساسية من بينها: ما هي نوعية التخاطب والتبادل السائدة اليوم؟ هل يساعدنا التواصل على تحقيق أوكد تطلّعاتنا الفكرية والسياسية والتربوية، ام هو لا يخلو من ايديولوجيا قد تكون صريحة أو مضمرة - وقد تكثر اللّغو - لتخفت الوعي؟ هل يُؤسس التواصل الانفتاح ليجعل العقل يكتسب ضمانته، ضد احتكار النظر وتعسف الاعتقاد، فيبث رموزا وإشارات قابلة للتعديل والتصحيح والاثراء، أم انه قد يعطّل المساءلة المتأنية والاختبار الذاتي للحقيقة والقيمة؟ وأخيرا هل يساهم التواصل في إرضاء أعمق رغبة عند الانسان، وهي رغبته في التلاؤم مع غيره ومع نفسه، ام هو يلغي المسافة دون ان يقلص السدود المانعة والحواجز الصّماء؟

علاقة الفلسفة بالتواصل قد تفتح إذن حقلا واسعا وثريا ومتنوعا يحيلنا الى بسط موضوعات شتى سواء من حيث تطور الدراسات الفلسفية ووضعها الراهن، او من حيث علاقة مشكلاتها المعرفية والقيمة بمستجدات التواصل.

على أن المتطرّق الى مسألة علاقة الفلسفة بالتواصل يلاحظ تلازمهما - على وجه من الوجوه - منذ بدايات الفكر الفلسفي الى اليوم والأمثلة على ذلك عديدة...

وهي ذلك الجدل الحيّ الذي توخته الفلسفة، إعتبارا منها ان المشاركة بين اكثر من فرد وفكر واحد يعطي مشروعية أساسية للبحث عن الحقيقة التي تصبح همّا معرفيا تنشغ به ذوات إنسانية تعاني قلق الكينونة، وترفض الاجوبة الراسخة السائدة وتحبّذ الحوار الحاضر والخصب.

لكن المشروعية الفلسفية للمشكلات تتحول وتتجدد دوما ولا تصبح أية قضية مشكلة فلسفية إلاّ لأن طائفة من الاسئلة لا تزال تتجمع وتتشابك ملحة على طلب الجواب ـ ولا ريب ان هذه الاسئلة هي تعبير عن حاجات ومطالب عملية فكرية حثّت عليها أو انتجتها أوضاع ثقافية جديدة، وهذا هو شأن قضية التواصل اليوم التي بدأت تشكل طفرة حقيقية في الثقافة وتساهم في ظهور عقلانية الحوار والبرهنة حيث تنهار البرمجة المسبقة ويتعرّى الحدث في أرض خالية من السّلطات القبلية والبعدية، سلطات تسجن الفكر وتجعله راسخا ثابتا، لا يأتيه الشكّ أو النقص أو الاستفهام من جانب. فالحوار يتعارض مع علاقة المتيقن المنعزل والمتلقي المنصهر ويستبدهابموقع السائل والمسؤول، على أن يتبادل الطرفان المتحاوران هذين الموقعين.

لكن التواصل قد يسقط الحوار في هامشية السفسطة ويعود بنا الى استخدام عبثيّ له حتى يظهر كضجة خالية من كل معقولية ـ بل قد يستهدف التواصل هزيمة الخصم ـ فردا كان او جماعة ـ بكل وسائل التخاطب السليمة وغير السليمة فتطغى نتائجه الانسلابية.

ولذلك فنحن في حاجة الى عمل فلسفي نقدي يحدّد في التواصل ما هو شفّاف وما هو مطموس ومخفي ما هو مثري فيه للفكر وما هو معطل.

وليس القصد من ملتقانا اليوم الحسم في كل جوانب هذه القضية، فلن يتيسر لنا ذلك الا بعد دراسات تتعاضد فيها المجهودات وتتكامل بها البحوث الميدانية بالتصورات النظرية.

حسبنا إذن ان يتصدى ملتقانا لبعض الاسئلة التي تستوجبها هذه القضية سواء عبر المداخلات او عبر المناقشات التي نرجو ان تثري بدورها المداخلات فتثير ما حال دون ذكره الحيّز والغرض.

علي الشنّوفي